Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأجناس من: شيشانيين، بنادقة، ألبان، شركس، أرمن وأكراد. أعراق وشعوب تتعايش، ولا تشعر أنك في مدينة معادية. وهنا سرها وسحرها وتناقضاتها».

في مقهى «النوفرة» الكائن في أحد الأحياء الشعبية الأثرية، خلف المسجد الأموي، كان الحكواتي الشاب يروي لنا: « ..يا سادة يا كرام، عبلة زينة النسوان، وجهها كالبدر، وعينها عين الغزال، وصدرها أوسع من ميدان...» وحين يتأوّه بعض الحضور، يصرخ: «بيكفّي يا شباب.. O.K.. shut up» ويكمل بإنكليزية «مكسّرة» كرمى عيون السياح الهولنديين. خلف الحكواتي، على الحائط، صورة لعنترة «أبو الفوارس»، وبعض اللوحات التشكيلية للفنانة ريم الخطيب: عري، أجساد مجرّدة تفوح منها رائحة الشبق الجنسي. «الأراكيل» «تكركر»، والحكواتي يخبط بسيفه على «الطربيزة» بفرح، ويضحك طويلاً لوحده، لأننا نبحث عن «عنترة» حقيقي وسط هذه الصحراء من الممالك المنهارة من حولنا.

لم تكن سورية موحدة في الزمن الغابر، كانت مجموعة من الإمارات والممالك: حمص، حلب.. الشام.. وسورية الحديثة تدافع بقوة عن فكرتها القومية وعودة أرضها وشعبها، لذا تتقن فن السياسة، فهناك إرث كبير من الحنكة في التفاوض.

وسط هؤلاء جميعاً، تقع دمشق في دائرة الاستهداف، وفي قلب جوار قلق تترصده العيون المتربصة. حنكة دمشق تعود لكون الشام، تاريخياً، ملتقى للتجارة الخارجية والدولية في الشرق القديم. وما يعرف بخط «تدمر» للقوافل التجارية، قبل خط مكة التجاري، كان لعب دوراً مهماً ورئيسياً في العلاقات السياسية، وفي الحروب التي اندلعت على هذه الأرض بسبب موقعها الاستراتيجي.